مجـلـة الحـق

تصدر عن كلية القانون – جامعة بني وليد – ليبيا

Website: https://www.al-haqjournal.ly/index.php/alhaq/index

العدد الثالث عشر ، يونيو 2024، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لكلية القانون

دور العبادات في القضاء على الفساد (الصلاة نموذجاً).

د. الصديقة نصر عبدالسلام

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا.

Sadiqaaldaiki@bwu.edu.ly

The role of worship in eliminating corruption (prayer as an example).

Siddeega Nasr Abdulsalam

Department of Islamic Studies, College of Education, Bani Waleed University, Libya.

تاريخ الاستلام: 25-04-2024 تاريخ القبول: 14-05-2024 تاريخ النشر: 01-06-2024

الملخص

يُعنى هذا البحث بـ" **دور العبادات في القضاء على الفساد (الصلاة نموذجاً)**"ببيان ظاهرة الفساد وانتشارها وما تمثله من تهديد لاستقرار المجتمعات، وكيفية مكافحتها ومحاربتها بشتى الطرق والوسائل التي من ضمنها الرادع الديني متمثلا في العبادات منها الصلاة .

الكلمات الدالة: الفساد ،الإفساد ،العبادة ،الصلاة ،القيم الأخلاقية.

Abstract

This research is concerned with “The Role of Worship in Eliminating Corruption (Prayer as a Model)” by explaining the phenomenon of corruption, its spread, the threat it represents to the stability of societies, and how to combat it and fight it in various ways and means, including the religious deterrent represented by worship, including prayer.

Keywords: corruption – corruption – worship – prayer –moral values.

مقدمة:

نستفتح بالذي هو خير، حمدا لله، وصلاة وسلاما على رسوله الذي اصطفى وبعد:

الحمد لله الذي أمر بالإصلاح ونهى عن الفساد، وهو العزيز الحكيم القائل في كتابه الكريم: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[1] .

(1) . القصص: الآية 77.

ممّا لاشكّ فيه أنّ الفساد ظاهرة خطيرة تُهدد استقرار المجتمعات وتُعيق تقدمها، وهو أشد ما تعانيه المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء؛ ولذلك سعت بشتى الوسائل إلى مكافحته ومحاربته، وسنت القوانين و التشريعات الرادعة، ومع ذلك تنتشر كثير من مظاهره في هذه المجتمعات خارج عيون القانون.

فما من شيءٍ يردع الفساد بشتى صوره كالرادع الديني، فالصلاة مثلاً تُعدّ رادعاً لكل رذيلة، والمسلم إذا قام بأداء العبادات على أكمل وجه كانت مانعا من الوقوع في الإضرار بنفسه أو بأهله أو بمجتمعه، فهي صلة مباشرة بين العبد وخالقه، شرعها الله لحكم جليلة، كما أنها في الوقت نفسه تزرع بذور الصلة بين أفراد المجتمع المسلم، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال ﷻ:﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾[1] .

وقد أدت العبادات على مرّ التاريخ دورًا هامًا في محاربة الفساد من خلال نبذ الشر وتعزيز قيم الخير والصلاح، والقضاء على المنكرات.

ودعوة كلية القانون/ جامعة بني وليد، لعقد هذا المؤتمر يدخل ضمن هذا الإطار ومحاولة جادّة لمعالجة الفساد ومحاربته إيمانا منها بأهمية دور الجامعات والكليات في خدمة المجتمع وتعافيه بما تقدمه من بحوث ودراسات معنية بهذا الموضوع.

أهمية الموضوع: الغرض والهدف من هذه الدراسة "**دور العبادات في القضاء على الفساد (الصلاة نموذجا)**، للدلالة على بيان رفعة الشرع وسموه، وأسبقيته للقوانين والتشريعات المعاصرة في موضوع مكافحة الفساد للوصول بالمجتمع للصلاح والإصلاح.

. تعلق هذا الموضوع بجملة من أركان دين الإسلام ومبانيه العظام، فهو يبحث في العبادات وأثرها في محاربة الفساد

. تحقيق الرادع الديني الذاتي عن أنواع الفساد المتعددة لتحريم الإسلام لها ومحاربتها؛ حيث إن الرادع الديني الذاتي يعتبر من أقوى الروادع عن الفساد بشتى صوره.

ـ إن الدعوة إلى محاربة الفساد يعتبر من فضائل الأعمال التي أمرنا الله بها ووعد منكري الفساد بالثواب الحسن، وتوعد المفسدين باللعنة والعذاب.

. ارتباط هذا الموضوع بالواقع المعاصر ارتباطًا وثيقًا.

المنهج المتبع في الدراسة: اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

هيكلية البحث: جعلت دراستي في مقدمة وتمهيد، ومطلبين، وخاتمة، بيانها كالآتي:

ففي المقدمة عرضتُ أهمية موضوع الدراسة، وأسباب الاختيار، ومنهج الدراسة.

وأمّا التمهيد، فيتضمن:

أولا: التعريف بمصطلحات البحث.

ثانيا: مدلول لفظ الفساد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

(1) . العنكبوت: من الآية 45.

المطلب الأول . معالجة الشريعة لظاهرة الفساد والإفساد وأدلتها.

الفرع الأول . أنواع الفساد في ميزان الشرع ، وأدلتها.

الفرع الثاني . أسباب الفساد. وآثاره والأحكام المترتبة عليه.

المطلب الثاني: عبادة الصلاة، أهميتها وآثارها التفصيلية في الوقاية من الفساد.

الفرع الأول . أثر العبادات في محاربة الفساد والوقاية منه.

الفرع الثاني . أهم القيم الأخلاقية التي تعززها الصلاة وتُساهم في محاربة الفساد.

التمهيد: يتضمن:

الفرع الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

الفرع الثاني: مدلول لفظ الفساد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الفساد لغة واصطلاحًا:

أولا: الفساد في اللغة

الفسادُ :ضدّ الصلاح، وهو مصدر فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ فَسَادًا وفُسُودًا، وهو فاسِدٌ وفَسِيْدٌ، وقوم فَسْدَى، والمَفْسَدَة: خِلاف المصلحة، وتَفَاسَدَ القومُ تدابَرُوا وقطعوا الأَرحام، والاسْتِفْسَادُ: خلاف الاستصلاح [1] .

ثانيا: الفساد اصطلاحًا:

اختلف في تعريف الفساد اصطلاحا ولم يُتفق على تعريف عام ومحدد للفساد نظرًا للاختلاف في تحديده، وحالته وارتباطه بالمعنى اللغوي له، فالفساد ككلمة مستقلة ضد الصلاح، أو زوال الصلاح عن الشيء، لأمر عارض كالإهمال وغيره.

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنه ماكان مشروعاً بأصله، غير مشروع بوصفه، وهو يرادف البطلان[2]، بينما ذهب الأحناف[3] إلى أن الفاسد مختلف عن الباطل، وهو مرتبة بين الصحيح والباطل.

ويعرف عند المعاصرين بأنّه الانحراف والشذوذ العام في مقتضى التوحيد والإيمان، مما يؤدي إلى انحراف في العقيدة، بحيث يمّثل بذلك القاعدة الأساسية لجميع أنواع الانحراف والتطورات الخاطئة والفساد المتعدد[4].

وعرف أيضا بأنه: خروج الشيء عن الاعتدال، كثيراً كان الخروج أو قليلًا ، ويضادّه الصّلاح، وقد يكون في البدن، أو النفس، وقد يكون في الأشياء الخارجة عن الاستقامة [5].

والفساد يشمل الشِرك، والمعاصي، وقطع السبيل والظلم، والمخالفات لأحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها والعمل بها[6]، فهو يتناول جميع الشر، فعن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي: أن المراد بالفساد في الأرض إظهار معصية

([1]). يُنظر: معجم مقاييس اللغة(503/4)، ولسان العرب(335/3)، مادة (فسد)

([2]). يُنظر: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول: ص(59)، وشرح تنقيح الفصول: ص(77)،والبحر المحيط للزركشي(2/ 25).

([3]). يُنظر: كشف الأسرار(259/1)، و التوقيف للمناوي: ص(260).

([4]) يُنظر: عوامل فساد الأمم: ص(94).

([5]). يُنظر: المفردات للراغب: ص(636) ، والبرهان للزركشي(2/ 170)، وبصائر ذوي التمييز(4/ 192).

([6]). يُنظر: الجامع لأحكام القرآن(40/14).

الله تعالى، وعن ابن عباس: الكفر. وهذا معنى قول من قال: النفاق الذي صافوا به الكفار وأطلعوهم على أسرار المؤمنين[1]. والفساد يقع على الظلم، فهو أعمُّ منَه؛ لأنَّ الظلم النقص، ويقع أيضا على اللهو واللعب والابتداع [2].

وأمَّا الإفساد : "فهو جعل الشيء فاسدًا خارجًا عمَّا ينبغي أن يكون عليه، وعن كونه مُنتفعًا به، والإفساد في الحقيقة: إخراج الشيء عن حالة محمودة لا لغرض صحيح" [3].

- **مفهوم العبادة لغة[4]:**

(عَبَدَ): العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان، فالأول منهما يدل على لين ومنه العبد، وهو المملوك، والآخر على شدّة وغلظة. والأصل العَبَدة، وهي القوة والصلابة.

وقد وردت مادة (عَبَدَ) في اللغة دالة على معانٍ أهمها: الذل والخضوع، الطاعة، المملوكية، التنسك. ومنه قوله تعالى:﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُون ﴾[5] .

- **مفهوم العبادة اصطلاحا[6]:**

اختلفت تعريفات العلماء لمفهوم العبادة، ويمكن إجمالها في الآتي:

❖ **أولا:** ما يجمع كمال الخضوع والانقياد لله بالطاعة تعبدا: على أن معناها: الخضوعُ لله بالطاعة [7] .

- "التذلل والخضوع لله ،المتجاوز لتذلل بعض العبد لبعض"[8].
- "فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه"[9].
- ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود[10].

وعرفها ابن تيمية بأنها: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلاة والصيام والزكاة والحج والذكر والقراءة، وأداء الأمانة وبر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصلة الأرحام، والدعاء، والوفاء بالعهود، وأمثال ذلك من العبادة [11].

ويقول ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[12] "والعبادة في اللغة: من الذلة. يقال طريق معبد أي: مذلل، وفي الشرع: عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع، والخوف، وقدم المفعول، وهو إياك وكرره

([1]). يُنظر: مجموع الفتاوى(83/7)

([2]). يُنظر: الكليات لأبي البقاء: ص(692).

([3]). المصدر السابق: ص(154).

([4]) يُنظر: مقاييس اللغة(4/ 205)، ولسان العرب(3/ 270)، مادة(عبد) .

([5]) المؤمنون: الآية 47.

([6]). يُنظر: العبادات في الإسلام: ص(113).

([7]). يُنظر: جامع البيان(362/1).

([8]). الحدود في الأصول: ص(124).

([9]). التعريفات للجرجاني: ص(146).

([10]) . يُنظر: غمز عيون البصائر(1 /74).

([11]) . يُنظر العبودية: ص(44).

([12]) . الفاتحة: الآية 4.

للاهتمام والحصر، أي لا نعبد إلاّ إياك، ولا نتوكل إلاّ عليك، وهذا هو كمال الطاعة، والدين يرجع إلى هذين المعنيين"[1].

❖ **ثانيا:** ما يجعلها في التعبدات المحضة المحتاجة للنية في أصلها كتعريف العبادة بأنها ما ورد التعبد به قربة لله[2]، أو أنها : ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود[3].

- **مفهوم الصَّلاةُ لغة[4]:**

الصلاة: الدعاء والاستغفار، والرحمة، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5]. بمعنى ادع لهم، وقال النبي . ﷺ . : "إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَم "[6]، والصلاة من الله حسن الثناء، ومن الملائكة الدعاء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[7].

- **مفهوم الصَّلاةُ في الاصطلاح:**

قال الجمهور[8]: هي عبادة لله ذات أفعال وأقوال معلومة مخصوصة، تفتتح بالتكبير، وتختتم بالتسليم، مع النية بشرائط مخصوصة، وسميت صلاة لاشتمالها على الدعاء .

الفرع الثاني: مدلول لفظ الفساد في القرآن الكريم والسنة النبوية[9]:

بينا فيما مضى أن للفساد أكثر من معنى لغوي، وأما منظوره من القرآن الكريم والسنة النبوية فهو أعمّ وأوسع، يشمل كل المعاصي والمخالفات، وهذا ما سنبينه فيما يلي:

1. : مدلول الفساد في القرآن الكريم:

ورد لفظ " **الفساد**" في القرآن في أكثر من أربعين موضعًا، بمعان، وصيغ وأساليب مختلفة، جمعت في أوجه كثيرةٍ؛ منها[10]:.

- **الوجه الأول:** يعني المعاصي، كما في قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[11] .

([1]) . تفسير القرآن العظيم(134/1).

([2]). يُنظر الحاوي الكبير(1/ 89).

([3]) يُنظر الحدود الأنيقة: ص(77).

([4]) . يُنظر لسان العرب(464/14)، مادة(صلا).

([5]) . التوبة: الآية (103).

([6]) . أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: النكاح ، باب: الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (2/ 1054) رقم الحديث(1431).

([7]) الأحزاب: الآية56.

([8]) . ينظر: المغني لابن قدامة(267/1)، وشرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية،: ص(1)، والتعريفات للجرجاني: ص(134)، وبلغة السالك (82/1)، وحاشية الروض المربع (410/1)

([9]) . يُنظر: التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية: ص(123)، منهج الشريعة الإسلامية للجزاز: ص(1751)، الوقاية من الفساد الإداري: ص (148).

([10]) . جمعها الدامغاني في ستة أوجه. يُنظر إصلاح الوجوه والنظائر: ص(357).

([11]) . البقرة: الآيتان(11، 12).

الفساد المقصود هنا هو معصيةَ الله جل ثناؤه؛ فالذي يفسد في الأرض من عَصى الله أو أمر بمعصيته؛ لأن إصلاحَ السماء والأرض بالطاعة[1].

- **الوجه الثاني:** يعني الهلاك، كقوله سبحانه وتعالى:﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[2]، والمعنى: لتُهلكنَّ في الأرض مرتين، وقال تعالى:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[3]أي لهلكتا، وهذا نظيره قوله . ﷺ : : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾[4]، أي لهلكت.
- **الوجه الثالث:** بمعنى القحط وقلة النبات وقلة البركة: ومنه قوله تعالى:﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[5] أي: ظهر القحط والنقص في الزروع والثمار، ونقصان البركة ونحوه، بأعمال العباد كي يتوبوا[6].
- **الوجه الرابع:** بمعنى القتل، كقوله تعالى:﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾[7]، أي: ليقتلوا. وقوله تعالى :﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[8]، والمعنى: من قتل نفسا واحدة وانتهك حرمتها بلا سبب، فكأنما قتل الناس جميعا، لا فرق بين نفس ونفس[9].
- **الوجه الخامس:** الفساد الخراب والظلم والجور، كقوله تعالى:﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾[10]، أي: إن الملوك إذا دخلوا قرية غلبة وعنوة، خرّبوها ودمروها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة باستعبادهم واسترقاقهم الأحرار[11]. وأيضا في قوله . ﷺ . :﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[12]، أي: إذا تولى سعى في الأرض بالعدوان والظلم، فيحبس الله بذلك القطرَ، فيُهلك الحرثَ والنسلَ ، والآية بعمومها تشمل كل فساد كان في أرض أو دين أو مال[13].
- **الوجه السادس:** الفساد بمعنى: السحر، كقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[14] يعني السحر[15].

([1]) يُنظر: جامع البيان للطبري(288/1).
([2]) الإسراء: من الآية 4.
([3]) . الأنبياء: من الآية 22.
([4]) . المؤمنون: الآية 71.
([5]) . الروم: من الآية 41.
([6]) . يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(40/14).
([7]) الأعراف: من الآية 127.
([8]) . المائدة: من الآية: 32.
([9]) . يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(146/6).
([10]) . النمل: من الآية 34.
([11]) . يُنظر: جامع البيان للطبري(454/19).
([12]) . البقرة : من الآية 205.
([13]) . يُنظر: جامع البيان للطبري(240/4)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي(18/3).
([14]) . يونس: من الآية81.
([15]) . يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(368/8).

- **الوجه السابع:** الفساد المنكر: ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[1].

2. : مدلول مصطلح الفساد في السنة النبوية:

وردت عن الرسول . ﷺ . أحاديث كثيرة تتحدث عن الفساد والمفسدين، منها ما ورد عن رسول الله . ﷺ . أنه قال: "الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ "[2].هذا الحديث يأتي بمعنى: تلف الشيء وذهاب نفعه.

وعنه أيضا: "أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ"[3].

ويأتي أيضا بمعنى: **فساد ذات البين** ، كقوله . ﷺ . : " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ"، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ"[4].

وقال . ﷺ . :"لَا يَفْسُدُ الْحَجُّ حَتَّى يَلْتَقِيَ الْخِتَانَانِ، فَإِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ فَسَدَ الْحَجُّ، وَوَجَبَ الْغُرْمُ"[5].والحديث بمعنى البطلان وعدم الاجزاء.

وقد يأتي الحديث بمعنى **الحال إلى غير الصلاح:** مثل قوله . ﷺ : إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" [6].

المطلب الأول . معالجة الشريعة لظاهرة الفساد والإفساد وأدلتها.

الفرع الأول . أنواع الفساد في ميزان الشرع ، وأدلتها.

يتنوع الفساد ويُصنف في المجتمعات بصور وطرق متعددة؛ فمن أبرز أنواعه:

1. **الفساد في الدين**[7]:

إنَّ أعظم أنواع الفساد الإعراض عن الدين أصولاً وفروعًا، والانحراف عن العقيدة الصحيحة وارتكاب ما ينافيها أو ينافي كمالها الواجب، وقد بين الله تعالى أن هذا الانحراف فساد كبير؛ وذلك في قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾[8].

([1]) . هود: من الآية 116.

([2]) . أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه،(20/1) رقم الحديث(52).

([3]) . رواه الطبراني في المعجم الأوسط(2/ 240) رقم الحديث(1859).

([4]) . حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، أخرجه الترمذي في سننه، أَبْوَاب: صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ ، (4/ 663)، رقم الحديث(2509).

([5]) . رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الحج، (130/3)، رقم الحديث(12737).

([6]) . حديث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: الفتن، باب: ما جاء في الشام، (4/ 485)، رقم الحديث(2192).

([7]). يُنظر: مكافحة الفساد من منظور إسلامي، لحميش: ص(7)، ومفهوم الفساد وأنواعه في الشريعة الإسلامية: (35)، ومكافحة القرآن الكريم للفساد: ص(891)

([8])النحل: الآية 88.

فبسبب الفساد يخسر الإنسان آخرته، ويفضي قبلها إلى خراب النفس والمجتمع، وبالتالي تتعطل الحياة، قال اللّه تعالى أيضا :﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

وقال الرسول . ﷺ . : " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ"[2].

فمعظم نصوص القرآن هي تقرير للتوحيد والعقيدة الصحيحة ونفي ومكافحة الشرك، وهو أهم مقصد من مقاصد القرآن الكريم[3]، فالمقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيانها ثمانية أمور: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح، لأنه لأنه يزيل عن النفس عادة الإذعان لغير ما قام عليه الدليل، ويطهر القلب من الأوهام الناشئة عن الإشراك والدهرية وما بينهما، وهذا أعظم سبب لإصلاح الخلق[4].

2. الفساد المالي[5]:

لقد أعطت الشريعة الإسلامية قيمة كبيرة للمال، وجعلته كلية ضرورية، وضبطته بأحكام وتشريعات مختلفة لحمايته وضمان تداوله بين الناس على الوجه المشروع. فالمال عصب وقوام الحياة، وزينتها كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[6]، وقال . ﷻ .: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[7]، ولأهميته قدّمه الله تعالى في الجهاد على النفس، فقال:﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [8] ولما كان الأمر كذلك فقد ضعفت نفوس الكثير من الناس وانحرفت في سبيل الحصول عليه أو في طريقة إنفاقه بطرق غير مشروعة.

ومن أبرز مظاهر الفساد في تحصيل المال وإنفاقه: السرقة، والربا، والغش في البيع، وأكل أموال الناس بالباطل، والميسر في حال الربح، والإسراف والتبذير، والبخل والتقتير، قال تعالى:﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[9]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[10]، وعن عبد الله بن عمرو قال . ﷺ . :" لعن رسول الله . ﷺ. الرَّاشِيَ والمرتشي" [11].

([1]). القصص: الآية 83.

([2]). أحرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾، (1/ 14)، رقم الحديث(25).

([3]). يُنظر: الموافقات للشاطبي(30/1).

([4]). يُنظر: التحرير والتنوير(39/1).

([5]). يُنظر: مكافحة القرآن الكريم للفساد: ص(892)، و مفهوم الفساد وأنواعه: ص(38)، و موقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة الفساد: ص(8)

([6]). النساء :من الآية5.

([7])الكهف: من الآية 46.

([8]). التوبة: الآية 20.

([9])التوبة: الآية 34.

([10]). النساء: الآية 5.

([11]). أخرجه أحمد في مسنده، أول مسند عبد الله بن عمرو بن العاص،(6/ 100)،(6532).

3.الفساد الإداري والاقتصادي:

كثيرًا ما يقال عن الفساد الاداري فساد مالي واقتصادي، وبينهما تداخل كبير : فالمنصب الإداري يعطي صاحبه درجات متباينة ومتفاوتة من السيطرة على الأنشطة الحكومية مثل: الصفقات الإدارية والامتيازات الضريبية والعقود وغيرها. وهذه الامتيازات مع قصور نظام المحاسبة والتدقيق تقود للفساد الإداري وبالتالي الفساد الاقتصادي، ويعدان في العصر الحاضر مشكله من أخطر المشكلات، والتي يشار إليها في كثير من الأحيان (بالمشكلة الاقتصادية).

فالفساد الإداري [1] : يقصد به مجموع الانحرافات الوظيفية والإدارية أوالتنظيمية، أو المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهامه الوظيفية، أو هو سوء استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح ومنافع خاصة، ومن غير شك أن الضرر يلحق كل هياكل الدولة وأوصالها إذا أصيب النظام الإداري بالفساد.

وعرف في الاصطلاح: على أنه سلوك ينحرف فيه الموظف العام عن معايير وأخلاقيات الوظيفة العامة والقيم الاجتماعية بهدف الحصول على منفعة شخصية على حساب المصلحة العامة.

4. الفساد الاقتصادي[2]:

هو سوء استخدام الوظيفة العامة لتحقيق منافع خاصة بأشكال متعددة، أو إساءة استخدام الأدوار العامة أو الموارد العامة بغرض المنفعة الخاصة.

والفساد الاقتصادي اصطلاحًا يعني" استحالة منفعة الشيء النافع لمضرة قد وقعت به أو بغيره " بحيث يمثل حالة من عدم الاستفادة تشمل كل ما هو على الأرض قابل للفساد أو الصلاح، وخاصة في المعاملات والشؤون الاقتصادية.

ومن الصعب حصر كل أنواع الفساد الإداري والاقتصادي، ويمكن ذكر صورا من أهمها: المحسوبية في التعيينات، الاختلاسات، الرشوة، التزوير، الاحتكار، التهريب، التهرب من الضرائب، الغش والتدليس، السوق السوداء، المماطلة في سداد الديون.

5. الفساد السياسي[3]:

السياسة الرشيدة للأمة من أهم مقاصد القرآن الكريم، ولا يخفى ما للسلطة من أهمية في استقرار المجتمعات وتنميتها إذا تحقق العدل وطبقت الشورى، بحيث يسود الأمن ويتهيأ للأمة ظروف الازدهار والانطلاق والعيش الرفيه، أما إذا ظهر الاستبداد والظلم وكثر الطغيان والبغي بإساءة استعمال واستغلال السلطة والنفوذ لتحقيق المكاسب الخاصة وإهمال المصلحة العامة فذلك هو الفساد المفضي إلى الفتن والاضطراب .

والفساد السياسي موجود قديماً وحديثاً من قبل الحكام والساسة، ومن مظاهره الاستبداد والتكبر والظلم والطغيان، كما قال تعالى عن فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي

([1]). يُنظر: مكافحة الفساد من منظور إسلامي، لحميش: ص(8)، ومفهوم الفساد وأنواعه في الشريعة الإسلامية: ص(39)، والفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية لمعابرة: ص(100)، والآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري: ص(30).

([2]) يُنظر: الفساد الاقتصادي أنواعه أسبابه وأثاره وعلاجه: ص(8).

([3]) يُنظر: مكافحة الفساد من منظور إسلامي، لحميش: ص(7)، ومفهوم الفساد وأنواعه في الشريعة الإسلامية: ص(40)، و مكافحة القرآن الكريم للفساد للجرمان: ص(893)، و الالتزام الديني ودوره في الحد من ظاهرة الفساد: ص(11).

نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [1] ، فمن إفساده تكبره واستبداده وظلمهم بالقتل والامتهان والقهر. وقال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[2]، فهو مستبد يرى أنه لا رأي إلا رأيه، ولا صواب إلا قوله.

وقد يدخل في الفساد السياسي ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾[3]، وذلك على تفسير أن قوله تعالى: ﴿تَوَلى﴾ من الولاية بمعنى إذا صار والياً، أفسد بالقتل والإحراق والإتلاف، أو أفسد بالظلم؛ فتسبب ظلمه بمنع المطر فيهلك الحرث والنسل[4]، ومن مظاهر الفساد السياسي أيضاً الابتزاز والرشوة وغيرهما من الممارسات المحرمة.

6. الفساد الأخلاقي والاجتماعي[5]:

تهذيب الأخلاق والسلوك وتحسينهما من أجَلّ مقاصد الشريعة[6]، فلا قوام ولا نهضة لأي مجتمع إذا فسدت أخلاق الأسرة أو الأفراد، وشاعت المنكرات، وتحللت روابط الأرحام، وهزلت القيم وحل مكانها الانحراف والشذوذوانتشرت الرذيلة، وكانت الحياة أقرب حينئذ لحياة البُهم والعُجم، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾[7] .

وهذا النوع من الفساد يقصد به الخلل والانحراف عن القيم الأخلاقية والسلوكية القويمة إلى الأخلاق الفاسدة والسلوك السيئ. مما ينعكس على المجتمعية من تفكك وتحلل أخلاقي.

ومظاهره كثيرة جدّاً، من أبرزها: التفكك الأسري، وتفشي الطلاق، الظلم بأنواعه، الخلاعة والتبرج، المخدرات والمسكرات، تجارة الرقيق الأبيض، أذية الناس بما دون ذلك بالأفعال والأقوال القبيحة، انتشار الأمراض والأوبئة، تلوث البيئة.

الفرع الثاني . أسباب الفساد. وأثاره والأحكام المترتبة عليه.

- **أسباب الفساد[8]:**

أسباب الفساد بأنواعه وصوره عديدة ومتنوعة، وتتفاوت من دولة إلى أخرى، ومن مجتمع لمجتمع، حسب الثقافة السائدة، من أبرز أسباب انتشاره:

- **انعدام الوازع الديني وضعفه:** خلو القلب من الإيمان، وعدم الخشية من الله ومخافته، تجعل من صاحبه لا يبالي بارتكاب المحرمات، فيتبع سبيل الضلال ويسلك سبل المفسدين، ويزين له الشيطان سوء عمله، فيرى الأمور على غير وجهتها، إرضاء لهواه وشهواته، فينغمس في الفساد دون رادع يردعه من إيمان أو خوف منه، وكثيرة هي

([1]). القصص: الآية 4.

([2]) غافر: من الآية 29.

([3]) البقرة: الآية 205.

([4]) يُنظر: الكشاف(251/1)، وزاد المسير(1/ 171).

([5]) يُنظر: التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية: ص(107)، ومفهوم الفساد وأنواعه في الشريعة الإسلامية: ص(40)، ومكافحة القرآن الكريم للفساد للجرمان: ص(893)، والالتزام الديني ودوره في الحد من ظاهرة الفساد: ص(11).

([6]). يُنظر: التحرير والتنوير(40/1).

([7]). سورة التين: الآية 5 .

([8]). يُنظر: الجرائم الاقتصادية وأثرها للنمري:ص(9)، ومنهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة(151/1)، ومكافحة الفساد من منظور إسلامي، لحميش: ص(9)، ومكافحة الفساد الاقتصادي: ص(8)، ومكافحة القرآن الكريم للفساد للجرمان: ص(895)، الفساد مكافحته، والوقاية منه، للشهري: ص(278)،

الآيات التي تذكر بعدم اتباع الهوى؛ لأنه سبب للردى والهلاك، فقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى * فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾[1].

وقال . ﷻ .: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا *أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلِ﴾[2].

- **الذنوب والمعاصي:** قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[3].
- **ابتعاد الناس عن الدين،** والتساهل في أحكامه، وعدم الوقوف عند حدوده ونواهيه، وحب الشهوات، قال ﷻ :﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[4].
- **ضعف الخطاب الديني:** بالرغم من الدور الكبير للمساجد في المجتمع؛ لكنها لم تستطع أن تحد من الفساد والإفساد، وهذا يعود إلى ضعف تكوين الأمة وعدم درايتهم بفقه الواقع.
- **أسباب اقتصادية:** من فقر وبطالة، وارتفاع تكلفة المعيشة، والسياسة النقدية والمالية غير العادلة،الرشاوى، عدم فعالية نظم الرقابة الاقتصادية والمالية في المؤسسات، والأزمات الاقتصادية بسبب الحروب والكوارث، أو سوء التخطيط، وغيرها، تدفع باتجاه الفساد بشتى أنواعه.
- **أسباب سياسية:** الحالة السياسية السائدة في مجتمعاتنا العربية وبلاد العالم وطئت للفساد بجميع أشكاله وأنواعه، فمن السياسات الحكومية الخاطئة، إلى ضعف نظام الرقابة وتوازن السلطات، وقلة الوعي السياسي، وعدم المعرفة بالآليات والنظم الإدارية التي تتم من خلالها ممارسة السلطة، وللنهب الواسع للأموال والممتلكات الحكومية، وإقامة المشاريع الوهمية، وارتفاع مرتبات أعضاء القوى السياسة المسيطرة على مواقع المسئولية، كل هذا وغيره خلق ظروفًا تشجع على الفساد، أو فشل في تهيئة الظروف التي من شأنها منع الانحراف والجريمة.

- **أثار الفساد والأحكام المترتبة عليه[5]:**

جاءت الشريعة الإسلامية بتشريعاتها وأحكامها لتحقيق مصالح العباد ومكافحة الانحراف والفساد قبل وقوعه وبعده، ومن خلال النصوص الشرعية يتبين حكم الفساد، بأنه محرم شرعا، بكل أشكاله وأنواعه، فقال تعالى:﴿وَلَاتَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[6]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾[1]، وقال: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾[2].

([1]). طه: الآيتان(15، 16).

([2]). الفرقان: الآيتان(43، 44).

([3]). الروم: الآية 41.

([4]). آل عمران: الآية 14.

([5]). يُنظر: الجريمة والعقاب في الإسلام: ص(36)، ودفاع عن العقوبات الإسلامية: ص(75)، ومكافحة الفساد من منظور إسلامي، لحميش: ص(16)، والوقاية من الفساد الإداري ومكافحته: ص(152)، ومفهوم الفساد وانواعه: ص(16)، والفساد مكافحته، والوقاية منه(رؤية شرعية):ص(290)، وموقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة الفساد ص(3).

([6]). البقرة: من الآية60.

وروى عن رسول الله ـ ﷺ ، أنه قال في خطبته يوم النحر: " فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا"[3]، وعنه أيضا . ﷺ .:استعمل رجلا من الأزد، يقال له ابْنُ الأُتْبِيَّةِ على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: "فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ: "اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ "ثَلاثا[4].

فالنهي عنه واجب ومقصد شرعي يندرج ضمن قاعدة درء المفاسد بمختلف أنواعها؛ بل إن الشريعة تقدم درء المفاسد على جلب المصالح لخطورة المفاسد وأثرها السيئ على الدين والدنيا معا، لهذا نهى وحرم الله الفساد على اختلاف صوره وأشكاله. وقد ترتبتْ على الفساد والإفساد آثار وأحكام منها:

أولا: الإثم والتنفير من الجريمة:

ينفر الإسلام من الجرائم ويحذر من ارتكابها ؛ للحفاظ على الفرد والمجتمع، ويجازي الله مرتكبيها بالعقاب في الدنيا والآخرة قال تعالى: :﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾[5] .

ثانيا: العقوبة:

أتت الشريعة الإسلامية بأحكام رادعة تعاقب كل من ارتكب مفسدة أو جرما عمدا، يختلف العقاب باختلاف طبيعة الجريمة وجسامتها، قال . ﷻ .: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[6]، وهذا العقاب ليس هدفا ولا غاية في الشريعة إنما القصد صيانة الأنفس والمهج ؛ بما تحدثه في النفوس من أثر رادع للجاني وزجرٌ لغيره؛ لذلك كانت العقوبة من الأمور التي لا غنى عنها في تقويم اعوجاج المجرمين لتطهير المجتمع واستئصال المفسدين ، قال الله تعالى:﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[7].

ثالثا: وجوب الضمان:

وهو الأمر الذي يؤدي إلى حفظ وصون الحقوق، وإيصالها إلى أصحابها على الوجه المطلوب، ففي بعض أنواع الفساد يجب على المفسد ضمان ما أفسده، وهذا عام في الإفساد في الأموال، فقد اتفق العلماء [8]على ضمان ما

([1]). الأعراف: من الآية 56.

([2]). المائدة: من الآية38.

([3])أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: قول النبي . ﷺ . :" رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ"، (24/1)، رقم الحديث(67).

([4]). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: من لم يقبل الهدية لعلة،(3/ 159)، رقم الحديث(2597).

([5]). الفرقان: الآيتان:68، 69.

([6]). المائدة: الآية 33.

([7]). البقرة: الآية (179).

([8]). يُنظر: بداية المجتهد(4/ 16)، وفتح القدير لابن الهمام (9/ 129)، ونهاية المحتاج(5/ 152)، و المحلى بالآثار(12/11).

أتلف من الأموال بالخطأ وبالعمد، فكل من وضع يده على مال غيره ظلما ابتداء أو كان عنده أمانة فانتهت ووجب عليه الرد، عن النبي ﷺ . قال: "عَلَى اليَدِ مَا أَخَذَتْ حَتَّى تُؤَدِّيَ "[1].

المطلب الثاني: عبادة الصلاة أهميتها وآثارها التفصيلية في الوقاية من الفساد.

الفرع الأول . أثر العبادات في محاربة الفساد، والوقاية منه[2] .

الإسلام دين عام وشامل جاء ليصلح الحياة في جميع نواحيها، ومنهج رباني يربط الإنسان بخالقه . ﷻ، ويربطه بمن حوله من الكائنات، والإسلام ليس مجرد شعائر وعبادات يؤديها المسلمون. وما تتميز به العبادات في الإسلام أنها ثنائية الوجهة، فهي موجهة للخالق ﷻ من جهة، ومن جهة أخرى موجهة للمجتمع الذي يعيش فيه المسلم، والإنسان خُلق لهدف عظيم ووظيفة سامية وهي العبادة بمعناها الشامل والتي تشمل كيان الإنسان والحياة بأسرها. شاملة لكل أوجه الإصلاح الفردي والاجتماعي حيث إن كل عمل يقوم به الفرد أو الجماعة يدخل في إطار العبادة.

فالعبادات إذا فهمت فهماً صحيحاً، وطبقت تطبيقاً دقيقاً أعطت مجتمعاً متيناً قوياً كالبنيان المرصوص، يشد بعضه، ويسعى بذمته أدناه. وقد شرع الإسلام مبدأ فروض الكفاية التي يراعي فيها صلاح المجتمع ومافيه، قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[3] .

وأكثر من ذلك ما ذكره ابن تيمية حيث قال: الدين كله داخل في العبادة. إذ الدين يتضمن معنى الخضوع والذل، يقال: دنته فدان، أي: ذللته فذل، ويقال يدين الله؛ ويدين لله أي: يعبد الله ويخضع له، ويطيعه، فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له. والعبادة أصل معناها الذل[4].

ولذلك نجد أن الله تعالى في القرآن يخاطب المؤمنين بأحكام شرعية وأوامر تكليفية تتناول جوانب مختلفة من الحياة فنجد مثلا في سورة البقرة مجموعة من التكاليف والأوامر الشرعية جاءت كلها بصيغة واحدة هي﴿كُتِبَ عَلَيْكُم﴾ ففي القصاص والأخذ على يد الجناة يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[5]، وفي الوصية يقول تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾[6]، وفي الصيام يقول تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[7]

([1]). أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في أن العارية مؤداه، (3/ 558) رقم الحديث(1266)، قال عنه الالباني في ضعيف سنن الترمذي: ص(149)، حسن صحيح.

([2]). يُنظر: الجريمة والعقاب في الإسلام: ص(36)، وأثر العبادات في حياة المسلم: ص(3)، وشخصية المسلم كما يصوغها الإسلام :ص(30)، والعبادات في الإسلام : ص(117)، والعبادات وأثرها في المجتمع: ص(1)، وأثر الإيمان والعبادات في مكافحة الجريمة: ص(6).

([3]). النور: من الآية55.

([4]). يُنظر الفتاوى لابن تيمية(157/5).

([5]). البقرة: من الآية178.

([6]). البقرة: من الآية180.

([7]). البقرة: من الآية183.

- **العبادة سبيل لصلاح المجتمع[1]:**

ليس مفهوم العبادة محصورا في العمل التعبدي المحض الذي تعارف عليه كثير من الناس في الصلاة والزكاة والصيام والحج وتلاوة القرآن والذكر والدعاء وغيرها، فإن دائرة العبادة أوسع من ذلك وارحب العبادة تتناول ما جاء في دين الله من أمر ونهي وامتثالها في كل شئون الحياة، وقد نهى الإسلام عن كل ما فيه ضرر وأذى بدءا من الصغائر ونهاية بالكبائر، وهذا يشمل الجرائم المتعارف عليها كلها ومن ضمنها جريمة الفساد، وجاء هذا النهي في صورة متعددة منها: **النهي عن الإثم والبغي والعدوان**، قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[2]، وقال ﷻ :﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[3].

- **صيانة الحقوق الإنسانية العامة وبيان حرمتها**، والنص على عقوباتها وهي المعروفة بالكليات الخمس (الدين، العرض ، النفس، المال، العقل)، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[4]، ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[5]،﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾[6]

والمتأمل في العبادات التي فرضها الله تعالى وشرعها يلحظ أثر العبادات في إصلاح القلوب، وتهذيب النفوس وتوجيهها الوجهة النافعة، وشحذ العزائم، وتقويم الأخلاق والسلوك المعوجّ، إلى جانب ذلك تزكي في العبد ملكة المراقبة لربه، وترقى به إلى درجة الإحسان الذي قال عنه . ﷺ . :"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[7]، وتبرز الخصائص الكامنة فيه، وتعمل على تطهيرهم من الغرائز الدنيا وفي سبيل تحقيق تلكم الغاية أوصى الله عباده بالفضائل وحذرهم من الرذائل فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[8]، وقال . ﷻ .: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[9].

وكثير من الأعمال الصالحة التي رُتّبت عليها أجور تتعلق في مجملها بما ينفع الناس، وأجور العبادات المتعدية أكبر من أجور الأعمال التي يقتصر نفعها على صاحبها.

الفرع الثاني . أهم القيم الأخلاقية التي تعززها الصلاة وتُساهم في محاربة الفساد[10].

([1]) يُنظر: الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها: ص(15).

([2]). الأعراف: من الآية33.

([3]). البقرة: من الآية190.

([4]). الإسراء: من الآية: 33.

([5]). البقرة: من الآية 275.

([6]). البقرة: من الآية 188.

([7]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ ، (115/6)، رقم الحديث(4777).

([8]). النمل: الآية 90.

([9]).العنكبوت: الآية45.

([10]) يُنظر: الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها: ص(15)، والصلاة وأسرارها النفسية بالمفاهيم السلوكية المعاصرة: ص(21)، وأثر عبادة الصلاة للوقاية من الجريمة: ص(39)، ومكافحة الفساد لحميش: ص(22)، وأثر العبادات والطاعات في السلوك: ص(1).

فضائل العبادات وشرفها على قدر درجاتها وفائدتها، فحيثما عظمت الفائدة كانت العبادة أفضل، وعبادة الصلاة الحكمة منها وأساسها وهدفها ذكر الله . ﷻ . ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[1] ولها من **الفضل والخصائص والمنزلة الكثير**، منها:

- افتتح الله أعمال المفلحين بالصلاة واختتمها بها، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[2]
- قال رسول الله . ﷺ . : "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا طُهُورَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ، إِنَّمَا مَوْضِعُ الصَّلَاةِ مِنَ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ"[3].
- من أول العبادات التي فرضها الله على عباده في مكة، وأول عبادة تكتمل بالمدينة، والركن الثاني بعد الشهادتين، هي علامة للإيمان، وقرة العين عن أنس بن مالك . ﷺ . قال: قال رسول الله ﷺ . : "وجعل قرة عيني في الصلاة "[4].
- سماها الله إيمانًا، بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[5].
- أمر الله النبي . ﷺ . ومن تبعه أن يصطبر عليها، فقال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾[6].
- قُرِنَت بكثير من العبادات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[7]. وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَر﴾[8]. وقال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[9].
- تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ قال الله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[10].
- بين جميع الواجبات الدينية الواجبة في القرآن، ذكر الله تعالى دور الصلاة وأثرها في الدنيا أكثر من الآخرة ، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [11]

([1]) طه: من الآية 14.

([2]) . المؤمنون: الآيات 1 . 9.

([3]) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب :الألف، من اسمه أحمد(383/2)،رقم الحديث(2292)، وقال عنه الألباني: ضعيف.

([4]) . جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك . ﷺ . ، (307/19) رقم الحديث(12294)، إسناده حسن.

([5]) البقرة: من الآية 143.

([6]) . طه: الآية 132.

([7]) البقرة:الآية43.

([8]) الكوثر: الآية 2.

([9])الأنعام:الآية162.

([10])العنكبوت: الآية45.

([11]) . البقرة، الآية: 153.

وللصلاة أثرٌ عظيمٌ في مكافحة الفساد، فهي تُربي المسلم على القيم والمبادئ النبيلة التي تُنفرّه من الفساد وتُحاربه.وتعزز عديد القيم الأخلاقية التي تسهم في مكافحة الفساد، نذكر منها:

1. تعزيز الشعور بالتقوى والخشية من الله:

وهو وعي الإنسان المسلم وشعوره بحضور ومراقبة الله تعالى له في كل لحظة فيتكون لديه الوازع الديني الذي يدفعه لاجتناب الفواحش والمنهيات، وارتكاب المعاصي، بما في ذلك الفساد بجميع أشكاله، قال تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[1].

2. تعزيز القيم الأخلاقية الإسلامية:

وذلك بتأصيل مكارم الأخلاق، بتربية المسلم على قيم ومبادئ نبيلة مثل: الصدق والأمانة والعدالة والإحسان والمسؤولية، وهي قيم تُشكل أساسًا لمجتمعٍ سليمٍ خالٍ من الفساد، وترسيخ مفهوم الحلال والحرام، والتحذير من السلوكيات الفاسدة مثل السرقة والاختلاس والسرقة، قال . ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[2]وقال ﴾[2]وقال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[3].

3. تعزيز القيم الإيجابية في نفوس المسلين:

كالصبر والشجاعة والأمل، وتهذيب النفس وتزكيتها، والحث على قيم مثل التسامح والتعاون والاحترام، والتكافل بين المسلين، مما يساعد على مكافحة الفساد من خلال الجهود الجماعية، وبناء مجتمع آمن ومستقر قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[4] .وقال ﷻ . : ﴿وَلَا تَيْأَسُوا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[5]

4. تعزيز الدعوة إلى المساءلة والمراقبة:

تكمن أهمية العبادات وخصوصا الصلاة في منع أي سلوك فاسد بمحاسبة الفاسدين وردعهم عن ممارساتهم الضارة بالتأكيد على أهمية المساءلة والمراقبة بين أفراد المجتمع وفق آليات آمنة تخدم المجتمع بالتضافر بين مؤسسات المجتمع الدينية والخيرية وغيرها.

الخاتمة:

أبانت هذه الدراسة " دور العبادات في القضاء على الفساد" فموضوع الفساد والحديث عنه قديم جديد، وقفت الشريعة منه ومن المفسدين موقفا صارما في ذمه وذم من يرتكبه وترتيب العقوبة عليه في الدنيا والآخرة، وأن للعبادات وخصوصا عبادة الصلاة دور مهم وأثرا في القضاء عليه، وقد افضت هذه الدراسة الموجزة إلى جملة من النتائج والتوصيات، أهمها:

([1]). النحل: الآية 128.

([2]). الاحزاب: الآية 70.

([3]). النحل: الآية 90.

([4]). المائدة: الآية 2.

([5]). يوسف: من الآية87.

. أن الفساد والإفساد كما هو منكر فطرة فهو منكر يتناقض مع أحكام الشرع ومنكرا قبل ذلك في شرع من قبلنا.

ـ كافحت العبادات الفساد بطرق عديدة، من أبرزها: النهي عنه، وذم المفسدين، وتعزيز مراقبة الله تعالى، والأمر بالإصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

. للعبادات وخصوصا الصلاة دور مهم في تربية النفوس و غرس الإيمان فيها وتعزيز الأخلاقيات المانعة من التعدي والظلم والفساد والتخلق بالأمانة والنزاهة.

. العقيدة الصحيحة والوازع الديني هما الدعامة الأساسية في حفظ المجتمع وصلاحه ووقايته من الفساد.

. لا يمكن إصلاح المجتمع إلا بإصلاح أفراده، فإذا صلح الفرد وسعى لإصلاح نفسه صلح المجتمع وهو ضمانة ذاتية من الفساد.

ـ محاربة الفساد مسؤولية جماعية تتضافر بها الجهود بين عامة الناس من الأسرة إلى الأئمة والوعاظ،والمؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية،والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني، والهيئات القضائية، والأعلام، وغيرها.

. العبادة ليست فقط مختصة في الفرائض كالصلاة والصوم بل هي شاملة تدخل في كل مفصل من مفاصل الحياة، ترسخ مفهوم الحرام والحلال، وتُحذّر من ممارسة السلوكيات الفاسدة، فهي هوية للمسلم يتميز بها عن غيره.

. الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية، و التغليظ في العقوبات؛ للحد من ظاهرة الفساد.

. اللجوء إلى التدابير الاحترازية والوقائية لمنع وقوع المفاسد.

أسأل الله تعالى التوفيق

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم بالرسم العثماني.

1. أثر العبادات في حياة المسلم، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار المغني، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م.

2. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، دار الكتبي، ط1، 1414هـ - 1994م .

3.بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 595هـ)، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1425هـ - 2004 م.

4ـ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ .1957م.

5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى (ت:817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

6. بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك. المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أحمد بن محمد الصاوي المالكي، صححه: لجنة برئاسة الشيخ أحمد سعد علي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1372 هـ - 1952 م .

7. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)،الدار التونسية للنشر . تونس، 1984 هـ.
8. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، (ت: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ –1983م.
9. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999 م.
10. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين، (ت: 1031هـ)، عالم الكتب ، عبد الخالق ثروت . القاهرة، ط1، 1410هـ–1990م.
11. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، لعبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، (ت: 772هـ)، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1400هـ.
12. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م.
13. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية . القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م.
14.الجريمة والعقاب في الإسلام، وزارة الأوقاف السعودية، د.ط، د.ت.
15.حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ت: 1392هـ)، ط1، 1397 هـ .
16. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد، الماوردي (ت: 450هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض . الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ –1999 م
17. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين (ت: 926هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر . بيروت، ط1، 1411
18. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي . بيروت، ط1، 1422 هـ .
19. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر، ط2، 1395 هـ، 1975 م.
20. شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، الدكتور محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: العاشرة، 1423هـ – 2002م.
21. شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، القرافي(ت: 684هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط1، 1393 هـ – 1973 م.

22ـ الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها مقرونة بالدليل من الكتاب والسنة، وبيان لأحكامها وآدابها وشروطها وسننها من التكبير حتى التسليم، د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، مدار الوطن للنشر، ط10، 1425هـ.
23ـ ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، من مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، 1411 هـ – 1991
24ـ العبودية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله بن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط7، 1426هـ . 2005م.
25.عوامل فساد الأمم كما يصورها القرآن الكريم، د. فايز صالح الخطيب، الطريق للنشر، عمان، ط1، 2008م.
26. غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني (ت: 1098هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ – 1985م.
27. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية (ت: 728هـ)، دار الكتب العلمية،ط1، 1408هـ – 1987م.
28. فتح القدير، كمال الدين محمد، ابن الهمام (ت: 861هـ)، دار الفكر، د.ط، دت.
29. كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع، لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، (ت:763هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424 هـ . 2003 مـ .
30. قاموس القرآن، أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، حسين محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط4، 1983م.
31. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي . بيروت، ط3، 1407 هـ .
32. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين، (ت: 730هـ)، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.
33. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ . 1995م.
34. المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (ت: 456هـ)، دار الفكر . بيروت، د.ط، د.ت.
35.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله . ﷺ .، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي . بيروت.
36. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409.
37ـ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد، الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين . القاهرة.
38. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م.

39. المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، ابن قدامة المقدسي (ت:620هـ)، مكتبة القاهرة، د.ط.
40. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهانى، (ت:502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية . دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.
41. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشاطبي، (ت: 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/ 1997م.
42. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، لبنان . بيروت، ط1، 1404هـ .
43.نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي (ت: 1004هـ)، دار الفكر، بيروت، 1404هـ .1984م.

البحوث والرسائل:

1. الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر، حاجة عبد العالي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2012 / 2013 .
2. التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية، د. محمد بن المدني بوساق، أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003.
3. الجرائم الاقتصادية وأثرها على التنمية في الاقتصاد الإسلامي، خلف بن سليمان بن صالح النمري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999م.
4. دفاع عن العقوبات الإسلامية، محمد بن ناصر السحيباني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة عشر. العددان الثالث والستون والرابع والستون، رجب . ذو الحجة 1404هـ.
5. العبادات في الإسلام وأثرها في تضامن المسلمين، علي عبد اللطيف منصور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط16، العدد الواحد والستون محرم . صفر . ربيع الأول، 1404هـ .
6. الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية، محمود محمد معابرة، دراسة مقارنة بالقانون الإداري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، السنة 1432 هـ/ 2011 م.
7. الفساد الاقتصادي أنواعه أسبابه وأثاره وعلاجه، عبد الله بن حسن الجابري، جامعة أم القرى، قسم الاقتصاد الإسلامي، 2012.
8. الفساد مكافحته، والوقاية منه (رؤية شرعية)، ليلى علي أحمد الشهري، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد الثامن من العدد الثالث والثلاثين.
9. مكافحة الفساد الاقتصادي من منظور إسلامي، شيبوط سليمان، وسبخاوي محمد ، الملتقى الدولي الأول لمعهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل،2011.
10. مكافحة الفساد من منظور إسلامي، عبدالحق أحمد حميش، المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، الرياض، 1424هـ، 2003م.

11ـ مكافحة القرآن الكريم للفساد، دراسة موضوعية، د. عبد الرحمن عبد الله سرور الجرمان، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، .
12. منهج الشريعة الإسلامية، د.إسماعيل عبد الحميد الجزار، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد75، 2021م.
13. منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، روضة محمد بن ياسين: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب . الرياض 1413 هـ.
14. وسائل مكافحة الفساد، الفساد المالي نموذجا، عيدة لطرش– فضيلة هلالي، مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: شريعة وقانون، 2019 . 2020م.
15. الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي، د. فراس مسلم، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السادس و الثلاثون، 2013.